

من دفتر الوطن

الشجر الأكبر

حسن م. يوسف

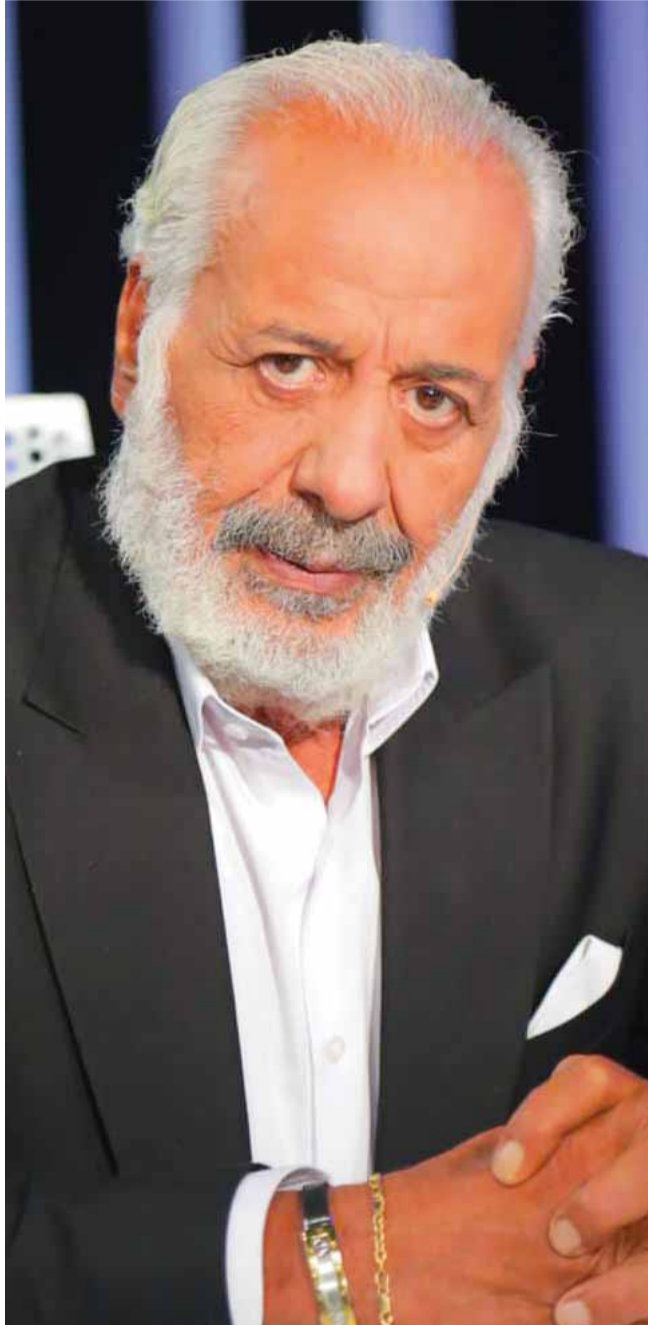
قبل سنوات حاولت تعقب كل الشرور إلى منابعها، فوجدت أن التعصب هو رأس النبع الذي تنبثق جميعها منه، فالتعصب يسم أي مفهوم أو قضية أو فكرة أو انتماء. تعصب هتلر لألمانيا وأراد من فرط حبه لها أن يضعها فوق الجميع، فكانت نتيجة تعصبه كارثة كونيّة أدت إلى مقتل عشرين مليون عسكري وخمسين مليون مدني، من بينهم تسعة ملايين ألماني.

قبل أيام سمعت رجلاً متعلماً ينفث الموت من فمه، مستخدماً ما لديه من معلومات مثيرة عن التاريخ العربي، ليؤكد مستمعيه أنه ما من أمل فينا نحن العرب، فنحن على حد قوله «طائفيون بائسون محكومون بالانقراض الحتمي». ولأنني أعرف مدى تعصب الرجل لفرنسا لكونه أمضى بضعة أيام في باريس عاصمة النور، ذكرته بأن الفرنسيين لم يكونوا متحضرين دائماً كما يتحدث عنهم، بل كانوا «طائفيين بائسين» أكثر منا. فمذبحة يوم القديس بارتولوميو التي اقترفها الكاثوليك ضد البروتستانت في باريس وغيرها من المدن الفرنسية هي واحدة من أشنع المذابح الطائفية في تاريخ البشرية. طلب أحد الحضور أن أحدهم بالتفصيل عن مذبحة يوم القديس بارتولوميو وأيده ثابراً، ونظراً لأنني كنت ملتزماً بموعده في مكان آخر فقد وعدت بأن أجيبهما كتابةً وما أنذا أفعل.

في القرن السادس عشر انشقت الحركة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية على يد الكاهن الألماني مارتن لوثر. حاولت الكنيسة الكاثوليكية القضاء على البروتستانتية بكل الوسائل، لكن البروتستانتية انتشرت بسرعة ووصلت إلى فرنسا. بعد وفاة الملك هنري الثاني عام ١٥٥٩ أصبحت زوجته كاترين دي ميديشي هي الحاكمة الفعلية، لأن أولادها كانوا مجرد دمي بين يديها، وازدادت سيطرتها عندما آلت الأمور إلى ابنها تشارلز التاسع الذي كان طفلاً في التاسعة لم ينقطع عن البكاء طوال فترة تتويجه ملكاً!

بدأت ميديشي تشعر بالقلق مع بلوغ ابنها واتخاذها كاهناً بروتستانتيّاً كمستشار له، غير أن كل محاولاتها فشلت في إبعاد الكاهن، وأثناء حفل زفاف ابنتها الأميرة مارغريت من هنري أمير مملكة نافار البروتستانتي في مثل هذه الأيام من عام ١٥٧٢ تعرض الكاهن المستشار لمحاولة اغتيال، وخشية من أن يكشف التحقيق تورط الملكة في محاولة الاغتيال، أقنعت الأم ابنتها بأن قادة البروتستانت الحاضرين في العرس يعتزمون التمرد عليه، فأمر الملك تشارلز رجلاه باغتيال ضيوفه وهم نيام. ويقال إن الملكة كانت قد وزعت السلاح على الناس وهيأتهم، وعندما دقت أجراس الكنائس في غير موعدها فجر ٢٤ آب الموافق ليوم القديس بارتولوميو، انقض الكاثوليك على البروتستانت، فقتلوا كل من يعرفونه منهم وكل من يشكون بإخفائه لهم، حتى امتلأ نهر السين بالدماء وأشلاء القتلى، كما نُهبت محال وبيوت البروتستانت، ويقال إن بعض الناس استغلوا الفرصة لتصفية جيرانهم المزعجين، وأن بعض الأزواج والزوجات استغلوا الفرصة للتخلص من شركائهم، كما قام بعض التجار بقتل منافسيهم! ويقال إن عدد من قتلوا في تلك المذبحة لا يقل عن ثلاثين ألفاً، غير أن ماكسيميليان دي بيثون دوق سالي الذي كان معاصراً لتلك المذبحة يرى أن عدد الضحايا وصل إلى سبعين ألفاً. الشيء الذي لا يصدق هو أن البابا جريجوري، هنا ملك فرنسا على «هذا العمل الجليل»، الذي استأصل «طاعون الزندقة من المملكة الفرنسية الطاهرة!»؛ والحق أنه ما كان من الممكن أن تقوم للفرنسيين قائمة لو لم يبق عقلاؤهم بوضع عقد اجتماعي جديد، يبعد الكنيسة عن السياسة ويلزم الفرد بمراعاة حقوق الآخر والدفاع عنها كشرط لحصوله على حقوقه المدنية.

أيمن زيدان.. العمر الطويل



الوطن

احتفل النجم الكبير أيمن زيدان بعيد ميلاده الثامن والستين، وبهذه المناسبة كتب: «هأنذا أفتح بوابة الثامنة والستين من عمري، أتأمل كل تفاصيل السنوات التي غادرتني بجلوها ومرها، أقرأ عناوينها المسكونة بكل ما يمكن للإنسان أن يعيشه من إخفاقات ونجاحات من جنون وعبث ومن خذلان وفقدان.. من أفراح صغيرة تناثرت هنا وهناك، ومن أحزان على رحيل الأحبة وعلى أوجاع البلاد».

وأضاف: «سنوات الحلم والشباب ركبت صهوة الريح ومضت وسنوات الخيبة والمرارة ما زالت تحبو كسلحفاة عجوز، ثقيلة أحمال الروح هذه الأيام وموجعة معاركتنا مع هذه الدنيا.. تلاشي الغمد وظل السيف الصديق مشرعاً في مواجهة عالم ما عاد يشبه أحلامنا الحمقاء.. الآن لا شيء سوى البحث المحموم عن السكينة في وطن صغير تسكنه وجوه الأحبة وأوراق زمن مضى.. هنا في هذا الحيز الهادي من العالم أجلس شبه وحيد أشبع ما تبقى من أفراح السنوات الغابرة بقلب واهن مازال تواقاً لأنشودة فرح وإطالة مُتفددة لعالم من السكينة».

وختم: «كل عام وكل الأحبة أقل حزناً».

رحيل الملياردير محمد الفايد تزامناً مع ذكرى رحيل نجله والأميرة ديانا

الوطن

توفي الملياردير ورجل الأعمال المصري محمد الفايد في بريطانيا عن عمر يناهز ٩٤ عاماً، وذلك بالتزامن مع الذكرى السادسة والعشرين لرحيل عماد الفايد في حادث سيارة كان يستقلها مع الأميرة ديانا، أميرة ويلز الراحلة.

الفايد قاد حملة على مدى سنوات ضد العائلة المالكة في بريطانيا، ولاسيما دوق أدنبره، الأمير فيليب زوج الملكة إليزابيث، الذي اتهمه بالتسبب في وفاة ابنه الوحيد عماد الفايد (دودي) والأميرة ديانا في حادث سير في باريس عام ١٩٩٧، لكن تحقيقات الشرطة لم تكشف أي دليل يشير إلى تعرضهما للقتل. ويعتبر الفايد من الشخصيات الرائدة في بريطانيا خلال القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، حيث كان مالكا لسلسلة متاجر «هارودز» الشهيرة، ونادي فولهام.

وبلغت ثروة الملياردير المصري الراحل نحو مليار دولار، واستحوذ على عدد من الممتلكات المرموقة طوال حياته المهنية، بما في ذلك فندق «ريتز» في باريس.

سُرقت رفاة قديس لتصلي أمامه في بيتها

وكالات

نشرت وزارة الداخلية الروسية فيديو لسرقة متقاعدة رفاة القديس نيقولاوس من كنيسة يوحنا المعمدان في مدينة كيروفسك بمقاطعة لينينغراد غربي البلاد، لتصلي أمامه في بيتها.

وجاء في بيان الداخلية أن المرأة دخلت الكنيسة ولتفت جزءاً من الرفاة بقطعة خفيفة من القماش وحملت إلى الخارج.

وأضافت إن المتهمه قالت إنها متقاعدة وسُرقت الرفاة حتى تصلي في المنزل من دون الذهاب إلى الكنيسة.

دهس شاب وحببته أثناء القبله

وكالات

وثقت كاميرات المراقبة في الشارع، لحظات مرعبة لعملية دهس سيارة شاباً وحببته أثناء تبادل القبل على الرصيف في البرازيل. ويظهر في الفيديو المتداول الاثنان وهما يسيران مع كليهما في المنطقة الجنوبية من ساو باولو عندما اصطدمت بهما السيارة.

وتم جرهما على الرصيف قبل أن تتوقف السيارة، ويتوجه نحوها أحد المارة ليحوق عملية هروب سائقها.

وتوفي الشاب متأثراً بجراحه، بينما أصيبت حبيبته بكسر في الكتف وكدمات في رأسها وساقها.

وأجرت الشرطة اختبار كحول للسائق، ليتبين أنه كان تحت تأثيرها.

أكبر تهديد لصحة الإنسان

وكالات

أكد تقرير بيئي أن تلوث الهواء يشكل خطراً على صحة الإنسان يفوق التهديد المتأتي من التدخين أو استهلاك المواد الغذائية غير الصحية، وتزيد هذه المخاطر في مناطق معينة من العالم مثل آسيا وإفريقيا.

وكشف التقرير الصادر عن معهد سياسات الطاقة في جامعة شيكاغو بشأن نوعية الهواء في العالم، أن تلوث الجسيمات الدقيقة المنبعثة من السيارات والمصانع والحرائق يمثل أكبر تهديد خارجي على الصحة العامة.

وأكد الباحثون أنه رغم التحذيرات المتكررة حول التلوث البيئي وتأثيراته في الصحة، لا تزال الأموال المرصودة لمكافحة تلوث الهواء ضئيلة للغاية مقارنة بتلك المخصصة للأمراض المعدية.

ولفت التقرير إلى أن تلوث الجسيمات الدقيقة يزيد من خطر الإصابة بأمراض الرئة أو أمراض القلب أو السكتة الدماغية أو السرطان.

كذلك، من شأن الامتثال الدائم لعتبة التعرض للجسيمات الدقيقة، التي حدتها منظمة الصحة العالمية، أن يزيد متوسط العمر المتوقع العالمي بمقدار ٢,٣ سنة، حسب تقديرات توصل إليها معهد سياسات الطاقة بناءً على بيانات جمعت عام ٢٠٢١.

وبالمقارنة، فإن تعاطي التبغ يقلل من متوسط العمر المتوقع على مستوى العالم بنحو ٢,٢ سنة في المتوسط، بينما يقلص سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات متوسط العمر المتوقع بمقدار ١,٦ سنة.

بشكل عام، أشار التقرير إلى أن مناطق العالم الأكثر تعرضاً لتلوث الهواء هي تلك التي تتلقى أقل الوسائل لمكافحة هذا الخطر.

ورأى الباحثون أن هناك فجوة عميقة بين الأماكن التي يكون فيها الهواء أكثر تلوثاً، وتلك التي يتم فيها نشر معظم الموارد بشكل جماعي وعلمي لحل هذه المشكلة.

وأشار التقرير إلى أن تلوث الهواء يقلل من متوسط العمر المتوقع للشخص في الكونغو الديمقراطية والكاميرون مثلاً، أكثر من مشكلة إصابته بفيروس نقص المناعة البشرية والملاريا وغيرها.

ميرنا شلفون: «مريضة وتعبانة شويتين»

الوطن



كشفت النجمة السورية ميرنا شلفون أنها مريضة بسبب الضغط النفسي الذي تمر به، والأشخاص الذين يحيطونها بالطاقة السلبية.

وكتبت: «يسعد أوقاتكم، بعذر إذا اللي بدي قولو رح يزعج البعض، أنا مريضة وتعبانة شويتين، واحد من أهم وأول وتاني وتالت أسباب اللي أنا في الضغط النفسي والهجم، والطاقت السلبية والنق المحيط من اللي طبعاً ما يبطلعلن ينقوا، واللي يبطلعلن ساكتين هون النهقة».

وأكدت أنها غير قادرة على الاستماع لهموم من حولها وأخبارهم السيئة، مبررة ذلك بأن نسبة الذوق والفهم والقناعة أصبحت منخفضة جداً عند معظمهم.

ووجهت شلفون نصيحة لمتابعيها بالابتعاد عن كل شخص يمدم بالطاقة السلبية ويزيد همومهم، إضافة إلى من يشعرهم بالإحباط، مشيرة إلى أن هذه النوعية من الأشخاص تجعلهم يشعرون بالمرض، مثلما حصل معها تماماً.

ولادة حمار إفريقي نادر

وكالات

ولد حمار بري إفريقي مهدد بالانقراض في حديقة للحيوانات في المملكة المتحدة الشهر الماضي، حيث لم يتبق من فصيلته سوى أقل من ٢٠٠ رأس.

ولد الحيوان الذكر، الذي لم تتم تسميته بعد، في حديقة حيوان مارويل بالقرب من وينشستر لأيوين، ناديفا ولارس.

وقالت كبيرة حراس الحيوانات في الحديقة: «الفريق متحمس للغاية بعد انتظار دام عاماً حتى يولد».

يعرف أن الموطن الأصلي للحمار البري الإفريقي، في إريتريا وإثيوبيا والصومال، ولكن يتم اقتراسه من قبل الأسود الإفريقية والذئاب الإثيوبية.

كما تم اصطياده من قبل البشر ما تسبب في انخفاض أعداده في البرية.